الكفاءة الذاتية الاجتماعية وعلاقتها بالازدهار الاكاديمي عند طلبة جامعة الجامعة

Social Self-Efficacy and its Relationship to Academic Prosperity among University Students

أ.م.د. محمد حميد سرحان

Dr. Muhammad Hamid Sarhan

وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة

Ministry of Education / Open Education College

E-mail: mhmyd650@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية الاجتماعية , الازدهار الاكاديمي , طلبة الجامعة.

Keywords: Social self-efficacy, academic flourishing, university students

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف الى الكفاءة الذاتية الاجتماعية وعلاقتها بالازدهار الاكاديمي عند طلبة الجامعة.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي , واقتصر البحث على طلبة جامعة الانبار البالغ عددهم (٢٢٣٠٣) طالب وطالبة وللعام الدراسي (٢٠٢٥– ٢٠٢٦), اختار منهم عينة مؤلفة من (١٥٠) طالب وطالبة اختيرت بطريقة طبقية عشوائية , ولتحقيق أهداف البحث الحالي تبنى الباحث مقياس الكفاءة الذاتية الاجتماعية المعد من قبل (Smith and Betz,2000) ، اذ يتكون من (٢٥) فقرة بتدرج خماسي. وقام الباحث ببناء مقياس الازدهار الاكاديمي اذ يتكون من (٢٥) فقرة بتدرج خماسي وتحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للمقياسين: وبعد تحليل البيانات اظهرت النتائج الاتي:

– تتمتع العينة بمستوى عالي من الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي .

– ترتبط الكفاءة الذاتية الاجتماعية بعلاقة طردية دالة احصائيا بالازدهار الاكاديمي .

وفي ضوء نتائج البحث اوصى الباحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

Abstract

This research aims to identify the relationship between social self-efficacy and academic flourishing among university students.The researcher adopted a descriptive correlational approach. The study was limited to students at the University of Anbar, totaling 22,303 students, during the 2025-2026 academic year. A sample of 150 students was selected using stratified random sampling. To achieve the research objectives, the researcher adopted the Social Self-Efficacy Scale developed by Smith and Betz (2000), which consists of 25 items on a five-point scale. The researcher also developed an Academic Flourishing Scale, also consisting of 25 items on a five-point scale, and verified the psychometric properties of both scales. After analyzing the data, the results showed the following -The sample possesses a high level of both social self-efficacy and academic flourishing -Social self-efficacy is statistically significantly and positively correlated with academic flourishing.

In light of the research findings, the researcher presented a set of conclusions, recommendations, and suggestions.

مشكلة البحث:

يشهد عصرنا الراهن تغيرات سريعة في المجالات العلمية والفكرية والاجتماعية، نتيجة للتقدم السريع في المعرفة وثورة المعلومات والاتصالات، فضلاً عن التغيرات الاجتماعية والسياسية و العوامل المتعددة التي تؤثر على الأفراد، وخاصة على طلبة الجامعة هذه التغيرات تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل نظرة الفرد للحياة، والتي تُبنى من خلال تفاعلاته مع مختلف الطبقات الاجتماعية، مما يسهم في تكوين هويته الشخصية والاجتماعية التي يدركها عن نفسه، وكذلك كيف يراه الآخرون ويُكوِّنون انطباعاتهم عنه. هذه العوامل تؤثر بشكل مباشر على اختيارات الفرد المتعلقة بقدراته وإمكاناته، وكذلك على استجاباته الانفعالية، فضلاً عن اختيار الأسلوب و نوع التفكير الأنسب للمواقف المختلفة (Cooley, 1992:548).

وأنّ ضعف الازدهار الأكاديمي عند الطلبة يقلل من مشاركتهم سلوكياً من خلال إتمام المهام والأنشطة الأكاديمية والتعليمية المختلفة على وفق الضوابط المطلوبة منهم وكذلك وجداني من خلال قوة علاقاتهم مع اساتذتهم واقرانهم وبيئتهم الجامعية ,ومعرفي من خلال توظيفهم لاستراتيجياتهم المعرفية وما وراء المعرفية ومثابرتهم من اجل التعلم (mars,2005:43). مما يؤثر سلباً في عدم توظيف الامكانات العلمية في تكوين دوافعهم و العوامل التي تؤدي بهم إلى عدم الاستغراق الكامل في الحياة الدراسية أثناء اداء المهام، والنشاطات الدراسية التي يكلفون بها بعيد عن اندماج الطلبة بكامل منظوماتهم الشخصية مع افتقادهم للوجهة والمسار لإنجاز مهامهم الأكاديمية وهذا ماكدته نتيجة دراسة مارس (mars, 2005) .

توصلت نتيجة دراسة كليم وكونيل (Klem & Connell, 2004) إلى أنَّ الطلبة الذين لا يستطيعون خلق حالة من الازدهار الأكاديمي مع الوضع الدراسي لديهم سوف يفتقدون إلى القيمة الحقيقية فيما يطلب منهم عمله من اداء المهام الأكاديمية والواجبات الدراسية وبالتالي فإنهم لا يؤدون المهمة المخصصة لهم بحماس و تركيز واجتهاد ومثابرة مما يؤدي إلى انخفاض مشاركتهم في الأنشطة الصفية واللاصفية(Klem & Connell , ٢٠٠٤:٢٦٢).

وتمثل الكفاءة الذاتية الاجتماعية احدى مقومات من يعمل في المجال التربوي، اذ تلعب دورا فَي التأثير على الاداء العلمي لديهم ، والتي تتبلور على شكل افكار ومعتقدات في ادائهم الاكاديمي وكذلك أدائهم الحياتي , اذ يسعى اغلب الافراد ومنهم الطلبة الذين يمتازون بإحساس مرتفع من الكفاءة الذاتية الاجتماعية الى بذل مجهود اكبر عند محاولتهم انجاز مهمات معينة ويكونون اكثر اصرارا عند مواجهتهم لما يمنع نجاحهم في بعض الادوار وكل هذا قد يسهم في تحسين الازدهار الاكاديمي.

ومن كل ما ذكر تبرز مشكلة البحث الحالي في معرفة تأثير الكفاءة الذاتية الاجتماعية والتي تعد عامل اساسي للتواصل مع الاخرين على الازدهار الاكاديمي للطلبة ويمكن ايجاز مشكلة البحث الحالي في التساؤل الاتي:

هل هناك علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي عند طلبة الجامعة؟

اهمية البحث:

تبرز اهمية الكفاءة الذاتية الاجتماعية في حياة الافراد في شتى ميادينها من طفولتهم إلى شيخوختهم من خلال مساعدتهم في تكوين علاقات اجتماعية ضرورية تفيدهم كونها اسلوب للتصرف في مختلف المواقف التي يواجهونها اذ انها تعد طريقة للتواصل اللفظي وغير اللفظي من اجل التفاعل مع الاخرين وتجعلهم قادرين على السيطرة على سلوكياتهم وادارتها في جميع المواقف سواء في عملهم او مع زملائهم مما تساعدهم على تجنب الصراعات وكيفية حلها بنجاح (ابو معلا, ٢٠٠٦: ١٨).

وتقوم الكفاءة الذاتية الاجتماعية بوظائف عديدة وهامة فهي تعد من مكونات الصحة النفسية ولان الصحة النفسية لا تعني الخلو من الامراض او غياب مظاهر سوء التوافق ، بل تشير الى مجموعة من المهارات المرتبطة بنجاحهم وبكفاءتهم الذاتية الاجتماعية ولان السلوك المشكل يعد

من اهم التحديات التي تواجه الافراد في حياتهم اليومية وكيفية التصدي لها وحلها بنجاح.

وترتبط الكفاءة الذاتية الاجتماعية بالقدرات المعرفية والاجتماعية والنفسية والوجدانية والسلوكية التي تظهر على شكل مهارات يمتلكها الفرد و تكون في مجملها السمة الكلية للشخصية، فاذا اضفنا لها تعلم المهارة الاكاديمية الاجتماعية فأنها بالتالي تصبح لدينا شخصية متكاملة ومتكافئة وايجابية وذات فاعلية وكفاءة ذاتية متوازنة اجتماعيا مع البيئة المحيطة به(سعدات, ٢٠١٦: ١٤).

وتعد الجوانب العاطفية في التفكير والازدهار عنصرًا أساسيًا في تشكيل السلوك الإنساني وتعزيزه، إذ أن العاطفة ليست مجرد ردود أفعال مؤقتة، بل هي قوة دافعة تُسهم في بناء القيم والمعايير التي تُحافظ على تماسك المجتمعات واستقرارها. و أن هذه الجوانب تلعب دورًا حيويًا في تكوين روابط اجتماعية قائمة على التفاهم والاحترام المتبادل، مما يُعزز التعاون والالتزام الجماعي بالقواعد الأخلاقية السلوكية. ويمثل التكامل بين التفكير العاطفي والمعرفي ركيزة أساسية لتحقيق توازن فعّال بين احتياجات الفرد وتطلعات المجتمع، إذ تُساعد العواطف في تحفيز الأفراد على تحمل المسؤولية والمشاركة الفاعلة في بناء مجتمعات متماسكة و تسهم الجوانب العاطفية في

تشكيل وعي أخلاقي جماعي يُمكّن الأفراد من اتخاذ قرارات أكثر إنسانية ويُعزز من قدرتهم على التكيف مع التحديات الاجتماعية والاقتصادية بشكل إيجابي وبناء (Maxwell, 1984:87).

لذا يحظى الازدهار الأكاديمي باهتمام عالمي متزايد، لأنه يُعد ركيزة أساسية لتحقيق التفوق الأكاديمي في الأداء وضمان الكفاءة والجودة، سواء على المستوى الفردي أو المهني. فهو لا يقتصر فقط على التحصيل العلمي العالي، بل يشمل أيضًا القدرة على تطوير مهارات التفكير، لديهم وبناء شخصياتهم المتوازنة القادرة على التكيف مع التحديات المتغيرة. و يتطلب الازدهار مرونة نفسية تساعدهم على التكيف مع الضغوط المختلفة والتغلب على التحديات بثقة وإصرار. كذلك يسهم في تنمية فاعلية الذات لديهم ، وتعزيز ثقتهم بقدرتهم على النجاح وتحقيق أهدافهم المستقبلية . و كذلك يسهم الازدهار الاكاديمي في بناء الصمود النفسي لديهم، إذ يجعلهم قادرين على مواجهة الصعوبات دون فقدان الأمل أو الدافعية (Hone, 2013:134).

ويسهم الازدهار الاكاديمي للطلبة في تطوير تفكيرهم الايجابي وتقليل ميلهم للتفكير السلبي وبالتالي يكون تأثيره العام في السلوك المعرفي لديهم مما يحميهم من الاضطرابات النفسية والعقلية و يحقق لديهم ازدهاراً اكاديمياً ناجحاً في الحياة الأكاديمية والحياة العامة. ولا يمثل الازدهار الأكاديمي مجرد هدف فردي، بل هو عملية متكاملة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات ككل، من خلال تخريج طلبة يمتلكون المعرفة والمهارات والمرونة اللازمة (Hone ,2013 :٧٦).

وينعكس الازدهار الاكاديمي عند الطلبة إيجابيًا على قدراتهم الإبداعية والإنتاجية وعلى سلامتهم النفسية وتكافلهم الاجتماعي و تفوق ادائهم الايجابي وانجازهم الأكاديمي عن طريق تأثيره ايجابياًعلى تفكيرهم مما يعزز من قدرتهم على التعلم والاكتساب، فالحالة المزاجية الإيجابية تزيد من القدرة على الانتباه والتركيز والتفكير (Seligman, 2011:35).

ويعد الازدهار الاكاديمي حالة هامة لأنها تعزز الجوانب الإيجابية في شخصية الأفراد بصورة عامة والطلبة بصورة خاصة وتتحقق عندهم أثناء عملية التدبر والتفكير والعمليات العقلية العليا في حل المشكلات فيندمج الطالب في تنفيذ المهام والأعمال المرتبطة بهذه المشكلات مقترن بحالة من الإبتهاج والسعادة ،ويحقق النجاح وتصبح حياته الاكاديمية هادفه لهذا يعد الازدهار الاكاديمي من شروط النظام التعليمي الجيد فهو مهم في عملية تعلم وإنجاز الطلبة ومواجهتهم للتحديات الأكاديمية، فضلاً عن دوره المهم في تعزيز التنشئة الإجتماعية والرفاهية والرضا عن الحياة والتعلم الفعال اذ يعد أحد الآليات الدراسية التي تضمن للطلبة الوعي بذواتهم والوعي بالآخرين ،وتحفيز ذاتهم، والتفوق الأكاديمي مما سيكسبهم مهارات التواصل الاجتماعي الجيد وقراءة المواقف الاجتماعية ، لذا يعد متغير مهم للغاية لارتباطه بنتائج إيجابية متعددة وخاصة في تحقيق أداء أكاديمي مرتفع عند المتعلمين (Finn et al ,1995 :٤٢٣).

وهناك اهمية اخرى للبحث تتثمل في كون طلبة الجامعات يلعبون دوراً حيوياً ورياديا في مختلف جوانب الحياة، فهم ليسوا مجرد متلقين للمعرفة، بل هم فاعلون أساسيون في إنتاجها ونشرها. ويمتد تأثيرهم إلى زيادة الوعي المجتمعي وتعزيز قيم العلم والأخلاق في البيئات المحيطة بهم. و تسهم مشاركتهم في الأنشطة الفكرية والإنتاجية في بناء قاعدة معرفية رصينة تستند إلى معرفتهم. مما يجعلهم قادرين على تطوير وإيجاد حلول مبتكرة وفعّالة للتحديات التي تواجههم وتواجه مجتمعاتهم (العوجزي، ٢٠١٩: ١٤٧ –١٤٨).

ويمكن للباحث ايجاز اهمية البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية في النقاط التالية:

الأهمية النظرية:

تستند الاهمية النظرية في البحث الحالي الى:

في البحث الحالي متغيرات نظرية جديدة بحسب "علم الباحث" وهي الكفاءة الذاتية الاجتماعية و الازدهار الأكاديمي عند طلبة الجامعة.

يرفد البحث مكتبة العلوم التربوية والنفسية العراقية والعربية بدراسة علمية ذات مفاهيم ايجابية حديثة واطار نظري شامل عن متغيري الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي.

يتناول البحث شريحة مهمة من شرائح المجتمع الا وهم طلبة الجامعة

الأهمية التطبيقية:

تهدف الاهمية التطبيقية في البحث الحالي الى:

يوفر البحث الحالي أدوات مهمة وجديدة لقياس الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي.

يمكن تطبيق نتائج هذا البحث في تصميم برامج تدريبية موجهة لتنمية الكفاءة الذاتية الاجتماعية.

يمكن استعمال نتائج البحث لتطوير برامج تهدف إلى تعزيز الازدهار الأكاديمي عند الطلبة، من خلال تنمية السمات الإيجابية كالمثابرة، والطموح، والشعور بالإنجاز، مما يحسن من قدرتهم على مواجهة تحديات البيئة الجامعية بنجاح.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١–الكفاءة الذاتية الاجتماعية عند طلبة الجامعة.

٢–الازدهار الأكاديمي عند طلبة الجامعة.

٣– العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية و الازدهار الاكاديمي عند طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بطلبة جامعة الانبار للدراسة الأولية الصباحية للعام الدراسي(٢٠٢٥–٢٠٢٦).

تحديد المصطلحات:

اولا/ الكفاءة الذاتية الاجتماعية عرفها كل من:

١. سميث ، بيتز: (Smith & Betz,2000)

هي القدرة على انشاء علاقات اجتماعية ومواصلة تطويرها والمشاركة في نشاط اجتماعي واسع مع الاخرين (Smith & Betz,2000,24) .

٢. والش & بيرمان (Walash & Bierman,2003)

هي المهارات الاجتماعية والوجدانية والعرفية والسلوكيات التي يحتاج اليها الافراد من اجل تكيفهم الاجتماعي الناجح(Walash & Bierman,2003,55).

٣. رنك & فارس (Rank & Phares,2004)

بانها قدرة الفرد على الانخراط والاستجابة بمشاعر ايجابية مع اقرانه ، ويحظى بتقديرهم مع الاخذ بزمام المبادرة والاخذ والعطاء في تفاعله مع اقرانه(Rank & Phares,2004:239).

التعريف النظري: تبنى الباحث تعريف ومقياس (Smith & Betz,2000) الذي اعتمدا في بنائه على نظرية (Bandura,1977).

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في ضوء اجابته على فقرات مقياس الكفاءة الذاتية الاجتماعية .

ثانيا/ الازدهار الاكاديمي عرفه كل من:

دينر (Diener et al.. , 2010):

هو حالة يشعر الفرد فيها بمشاعر ايجابية وأداء ايجابي في النطاق الذاتي له كالنشاط والحيوية والكفاءة والإتقان وكذلك النطاق الخارجي كالعلاقات الاجتماعية والمساهمة الاجتماعية والحياة الهادفة (Diener , 2010:77).

سيلجمان (Seligman, 2011):

هو الأداء المثالي الذي يتحقق عندما يمتلك الفرد مستويات مرتفعة من المشاعر الإيجابية، والاندماج النفسي، وإحساس بمعنى الحياة، والعلاقات الإيجابية، فضلاً عن الإنجاز (Seligman, 2011:16).

٣-كيس(Keyes, 2012):

مظهر من مظاهر الحياة العقلية يرتبط بمستويات مرتفعة من السعادة والرضا والرغبة في حياة هادفة إلى جانب قبول جميع سمات الشخصية، ومشاعر الاكتفاء الذاتية الاستقلالية من جانب الطالب (Keyes , 2012:89).

التعريف النظري: تبنى الباحث تعريف و انموذج سيلجمان (Seligman ,2011) للازدهار الاكاديمي .

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في ضوء اجابته على فقرات مقياس الازدهار الأكاديمي .

ثالثا: طلبة الجامعة:

هم الأفراد الذين تم قبولهم في إحدى مؤسسات التعليم العالي الحكومية أو الأهلية المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق، لغرض متابعة الدراسة الأكاديمية أو التقنية، وفق أنظمة وتعليمات الوزارة، بهدف نيل شهادة جامعية (بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، أو دكتوراه)، بما يسهم في إعداد كوادر متخصصة ومؤهلة تسهم في تطوير المجتمع والدولة في مختلف الميادين(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،٢٠٢٣: ٥).

اطار نظري ودراسات سابقة:

سيتناول الباحث في هذا الجزء من البحث محورين المحور الاول اطار نظري عن متغيرات البحث المتمثلة في الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي والمحور الثاني دراسات سابقة عن متغيري البحث.

المحور الاول / اطار نظري

اولا/ الكفاءة الذاتية الاجتماعية

مفهوم الكفاءة الذاتية الاجتماعية

أن الكفاءة الذاتية لا تتمثل فقط في امتلاك المهارات أو المعرفة النظرية، بل في إدراك الفرد لقدرته على استخدام تلك المهارات بكفاءة وفعالية داخل المواقف الواقعية، وخاصة في السياقات الاجتماعية التي تتطلب تفاعلًا مع الآخرين، فالثقة في القدرة على التصرف بنجاح داخل المواقف الاجتماعية تُعدّ، من وجهة نظره، عنصرًا حاسمًا يتوسط بين المعرفة والسلوك الفعلي، وهو ما أشار إليه بقوله إن "الناس لا يفعلون دائمًا ما يعرفون أنه يجب فعله، بل ما يعتقدون أنهم قادرون على فعله" ، كما تُعد الكفاءة الذاتية الاجتماعية مرتكزًا أساسيًا في الحياة النفسية والاجتماعية للإفراد، إذ ترتبط مباشرة بقدرة الفرد على تكوين العلاقات الإنسانية المتوازنة، وممارسة التأثير الإيجابي في الآخرين، والتعبير عن الذات والتفاوض وحل النزاعات بالإضافة إلى تجنب مظاهر الانسحاب الاجتماعي والعزلة ، أن نقص الكفاءة الذاتية الاجتماعية يؤدي إلى تفاقم مشاعر القلق الاجتماعي، وانخفاض تقدير الذات، وتدهور جودة العلاقات ، مما يؤثر سلبا على الصحة النفسية والتكيف العام(Bandura, 1997: 450)

نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي التي فسرت الكفاءة الذاتية الاجتماعية لباندورا:

تُعد الكفاءة الذاتية الاجتماعية مفهومًا مركزيًا في النظرية المعرفية الاجتماعية ، وتعني إيمان الفرد بقدرته على التفاعل بفعالية مع الآخرين في السياقات الاجتماعية المختلفة، ويُنظر إليها على أنها حجر الأساس في فهم السلوك الاجتماعي، إذ تُمكِّن الأفراد من المبادرة بالتفاعل، والمحافظة على العلاقات، والتأثير في محيطهم الاجتماعي، لا تقتصر الكفاءة الذاتية الاجتماعية على امتلاك المهارات الاجتماعية بحد ذاتها كالتواصل أو الإصغاء، بل ترتكز بشكل أساسي على اعتقاد الفرد بقدرته على استخدام هذه المهارات بنجاح في مواقف واقعية، خاصة تلك التي تتسم بالتحدي أو الغموض أو التنافس ، لذا فإن هذا الشعور بالكفاءة يكوّن دافعًا داخليًا نحو خوض المواقف الاجتماعية، ويحدّ من مشاعر القلق أو الإحباط المرتبطة بالتفاعل مع الآخرين, أن بناء الكفاءة الذاتية الاجتماعية تتم عبر أربعة مصادر رئيسية: التجارب المباشرة الناجحة، الملاحظة والتعلم من نماذج اجتماعية، الإقناع اللفظي، والتحكم في الاستثارة الانفعالية فعندما ينجح الفرد في مواقف اجتماعية سابقة، تزداد ثقته في تكرار هذا النجاح لاحقًا، في حين أن الفشل المتكرر قد يضعف هذه القناعة، كما أن رؤية الآخرين ينجحون في مواقف مشابهة يعزز الاحساس بالقدرة الذاتية عبر الية التعلم بالملاحظة .(Bandura, 1997: 447).

مصادر الكفاءة الذاتية الاجتماعية:

اكد باندورا بان هناك اربعة مصادر تؤثر على درجة الكفاءة الذاتية الاجتماعية عند الافراد:

١. الخبرة المباشرة:

يعد هذا المصدر الأكثر تأثيرًا وفاعلية في تطوير الكفاءة الذاتية، فنجاح الفرد في مواقف اجتماعية واقعية يرسّخ إيمانه بقدرته على التعامل مع مواقف مشابهة مستقبلًا ، النجاح المتكرر في التفاعل الاجتماعي يعيد تشكيل صورة الذات الاجتماعية، مما يعزز الثقة بالنفس عند الفرد ويخلق شعورًا بالسيطرة على البيئة الاجتماعية، كما أن كيفية تفسير الفرد لنجاحه تلعب دورًا أساسيًا، فإذا نسب النجاح إلى جهده وكفاءته الشخصية ازدادت ثقته، أما إذا فسره كحظ مؤقت فإن الأثر يكون ضعيفًا.

٢. التعلم بالملاحظة:

يتعلم الأفراد من خلال ملاحظة الآخرين في مواقف اجتماعية مشابهة، عندما يرى الفرد أن غيره وخاصة أولئك الذين يشعر بالتشابه معهم ينجح في موقف اجتماعي، يتولد لديه اعتقاد بأنه أيضًا قادر على النجاح ، أن فعالية هذا المصدر تعتمد على مستوى التشابه المدرك بين الملاحظ (النموذج) والمراقبِ، فكلما شعر الفرد أن النموذج يشبهه في القدرات والظروف، زادت فاعلية النمذجة ، أيضًا إذا شاهد الفرد النموذج يواجه التحديات ويجتازها بثقة، يعزز ذلك شعور المراقب بالقدرة على السيطرة على مواقف مشابهة.

٣. الإقناع اللفظي:

يُسهم الدعم والتشجيع اللفظي في تعزيز الكفاءة الذاتية الاجتماعية ، لا سيما عندما يأتي من افراد يُنظر إليهم كمصدر موثوق أو خبير (مثل المعلم، أو القائد الاجتماعي)، أن التأكيدات الإيجابية تعزز التوقعات الذاتية للنجاح، خصوصًا إذا كانت واقعية ومبنية على أسس فعلية ومع ذلك، فأن الإقناع اللفظي وحده لا يكفي لبناء الكفاءة ما لم يُعزَّز بخبرة فعلية أو تعلم فعّال كما أن الإقناع السلبي، كالنقد المستمر أو التشكيك يضعف الكفاءة الذاتية الاجتماعية حتى عند الأفراد الأكفاء.

٤. ضبط الانفعالات:

تشكل المشاعر الداخلية والحالات الفسيولوجية للفرد عند التفاعل الاجتماعي مصدرًا مهمًا لتقييم كفاءته الذاتية الاجتماعية كالقلق أو الخجل أو التوتر قد يُفسَّر من قبل الفرد كعلامة على ضعف القدرة، مما يضعف اعتقاده بذاته ، اي أن القدرة على إدارة هذه الانفعالات عبر مهارات مثل إعادة التفسير، التنفس العميق، أو التدرّب المسبق تُعزز من الإحساس بالتحكم والثقة في النفس أن تقليل الاستثارة الانفعالية، أو تغيير تفسيرها يمكن أن يحسن بشكل مباشر من إدراك الكفاءة الذاتية الاجتماعية .(Bandura, 1997: 80).

ثانيا/ الازدهار الاكاديمي:

مفهوم الازدهار الأكاديمي:

يُعدُّ الازدهار الأكاديمي مفهومًا محوريًا في مجال البحث التربوي والنفسي، إذ يعكس جودة الحياة الدراسية ومدى تحقيق الطلبة لأهدافهم الأكاديمية والشخصية. ويُمثّل أحد الأبعاد الإيجابية للحياة الدراسية، ويتجلى في مستويات مرتفعة من السعادة والرضا والارتباط بالحياة الجامعية، فضلاً عن تبني الطلبة لمستويات عالية من التحصيل الدراسي والفعالية في أداء المهام الأكاديمية المختلفة (Keyes, 2009:90).

وان الازدهار الأكاديمي يُعَدُّ أحد المفاهيم المستمدة من علم النفس الإيجابي، إذ يصف شعور الطالب بالرفاهة النفسية والاجتماعية في حياته الأكاديمية، وهو ما يتجاوز النجاح الأكاديمي التقليدي المرتبط بالمعدل الدراسي ليشمل النشاط الفكري والانفعالي والاجتماعي الكامل في الحياة الجامعية (Bakker, et, al.., 2017:52).

ويتمثل الازدهار الأكاديمي في كونه عملية ديناميكية تعكس تطلعات الطلبة المستمرة نحو التحسن والتقدم الأكاديمي، إذ يتجلى في امتلاكهم لأهداف أكاديمية واضحة وذات مغزى، إلى جانب شعورهم بالمعنى الأكاديمي والتفاؤل والبهجة أثناء رحلتهم التعليمية. لذا فإنه يعد مفهوماً شاملاً يجمع بين الاستمتاع بالعملية التعليمية، وتنمية الوجدانيات الإيجابية، وتعزيز العلاقات

البناءة مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس، فضلاً عن تعزيز الاندماج الأكاديمي والتدفق المعرفي. بما يسهم هذا التفاعل الإيجابي بين العوامل النفسية والاجتماعية في تحفيز الطلبة على تحقيق إنجازات أكاديمية استثنائية، مما يفتح لهم آفاقًا جديدة للنمو والتطور الأكاديمي والشخصي. فالازدهار الأكاديمي لا يقتصر فقط على تحقيق التفوق الدراسي، بل يتجاوز ذلك ليشمل تعزيز الشعور بالرفاهية والتوازن النفسي، وهو ما يمكن الطلبة من التعامل بفعالية مع التحديات الأكاديمية وتحقيق أقصى استفادة من تجاربهم التعليمية (الفيل، ٢٠٢٣: ١٠٠-١٢٤).

أنموذج الازدهار الأكاديمي (PERMA) مارتن سليجمان(Martin Seligman, 2011):

قام سليجمان بتطوير أنموذج الازدهار بناءً على نظريته جوهر السعادة، والتي تركز على تعزيز سعادة الأفراد وتحسين جودة حياتهم. ويهدف الأنموذج إلى تعزيز النمو الشخصي والتنمية الذاتية، ويسهم في تحسين الأداء الوظيفي والدراسي، مما يسهم في تعزيز الصحة النفسية والرفاهية، وتحسين العلاقات الاجتماعية، ويمتد هدفه في انموذج بيرما (PERMA) ليشمل تحقيق الازدهار على المستويات الفردية، المؤسسية، والمجتمعية. إن مواطن القوة والفضائل، مثل العطف و الذكاء الاجتماعي و التواضع، الشجاعة و التكامل و العدالة ولا تعزز عنصرًا واحدًا من الازدهار فحسب، بل تدعم المجالات الخمسة مجتمعة معاً، وهي:(المشاعر الإيجابية، الاندماج، المعنى، الإنجاز، والعلاقات الإيجابية) . ومن خلال توظيف الأفراد لمواطن قوتهم الكبرى واستثمارها بشكل متوازن، فإنهم يعززون مشاعرهم الإيجابية، ويجدون معنى أعمق في حياتهم، ويحققون الإنجاز، ويقيمون علاقات إنسانية قوية، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم الإيجابي بشكل عام(32: ٢٠١١ , Seligman).

مجالات الإزدهار الأكاديمي:

وضع "سيلجمان" خمسة مجالات للازدهار الاكاديمي التي تأخذنا بعيدا عن أحادية نظرية السعادة التي تعرف على أنها الرضا في الحياة ففي انموذج بيرما (PERMA)وضع "سيلجمان" خمسة مجالات لقياس الازدهار الاكاديمي عند الطلبة, إذ تعرف هذه المجالات مجتمعة بنموذج(PERMA) مختصر لهذه المجالات الخمسة(Fredrickson, et al.., 2005,p.49). وهذه المجالات هي:

١. المشاعر الايجابية Positive Emotion:

تلعب المشاعر الإيجابية، مثل السعادة، والراحة، والبهجة، دورًا جوهريًا في تكوين حياة مليئة بالرضا والرفاهية. فالحياة السعيدة تتجلى من خلال مشاعر الفرح والدفء والحب والنشوة، إلى جانب الأنشطة التي تعزز هذه المشاعر. وتنعكس هذه المفاهيم بشكل خاص في البيئات الأكاديمية (١٦: ٢٠١١ , Seligman).

٢. الاندماج Engagement:

يشير الى الاستغراق في المهام المحببة مع غياب التفكير والشعور أثناء تدفق الحالة اذ يفقد بها الفرد مسار الوقت ويعيش الوقت الحاضر والتركيز الكامل على المهمة (17 : ٢٠١١, Seligman).

٣. معنى الحياة meaning of life :

ان المعنى أن تكون الحياة جديرة بالعيش, ولهذا يشير معنى الحياة إلى أحساس الفرد بأهمية الحياة و قيمتها ، وشعوره بوجود أهداف ذات مغزى ومعنى لديه،إذ يسعى بإيجابية نحو تحقيقها, والانتماء إلى شيء أو خدمة شيء يؤمن بانه أعظم من ذاته كالإيمان بالأديان، وتأسيس المنظمات البيئية والجمعيات الخيرية و دعمها ,لذلك يعد شعور إيجابي يعيش الفرد من أجله (Seligman , ٢٠١١ :١٨).

٤. العلاقات الإيجابية Positive Relationships:

تتميز العلاقات الاجتماعية والروابط القوية والتفاعلات الايجابية بالمحبة والتواد والنمو والمرونة والاتصال مع الآخرين وتبادل مشاعر التقدير والامتنان والفخر هي العلاقات التي تحقق مشاعر ايجابية دائمة وتسهم بدرجة كبيرة في الازدهار الاكاديمي عند الطلبة, لذا فأن العلاقات الايجابية تعد احد المجالات الخمسة الرئيسية للازدهار الاكاديمي(Seligman , 2011:20 – 22).

٥. الإنجاز Achievement:

الإحراز والنجاح والإتقان هي غايات في حد ذاتها، وأن قدرة الفرد على وضع الأهداف والغايات وبذل أقصى جهوده في تحقيقها وإكمال مهامه اليومية ومسؤولياته والتغلب على العقبات من اجل أداء المهام الصعبة بإتقان ونجاح وتفوق هو ما يشعر الفرد بالإنجاز وأهمية الحياة , (Seligman, 2011: 18 – 20).

ويتبين للباحث من العرض السابق ان الازدهار الأكاديمي مفهوماً شاملاً يستند إلى انموذج سيلجمان، والذي ينطلق من علم النفس الإيجابي، ويكز على عناصر متعددة تُسهم في تحسين جودة حياة الأفراد، وتعزيز إمكاناتهم الشخصية والمهنية. وقد استخرج سيلجمان هذا الأنموذج (PERMA) من نظريته "نظرية السعادة "التي تهدف إلى نقل التركيز من معالجة جوانب القصور والمشكلات النفسية إلى تنمية نقاط القوة وتعزيز المشاعر الإيجابية.

المحور الثاني: دراسات سابقة:

١. دراسة محمود (٢٠١٤)

" (الأمن النفسي وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلبة كليةالتربية")

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة الأمن النفسي وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية الاجتماعية والثقة بالنفس عند طلبة كلية التربية، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس الأمن النفسي ومقياس الكفاءة الاجتماعية ومقياس الثقة بالنفس من اعداد الباحثة، وطبقت الدراسة على عينة تكونت من(٩٢) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة الاسكندرية تتراوح اعمارهم ما بين (١٨– ٢١) عاما، وقد بينت النتائج أنه توجد علاقة موجبة دالة بين الأمن النفسي للطلبة والثقة بالنفس، وتوجد علاقة موجبة دالة بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية للطلبة والثقة بالنفس، وأنه يمكن التنبؤ بالأمن النفسي في ضوء متغيري الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية الاجتماعية عند طلبة كلية التربية.

٢. دراسة (عبد الهادي , ٢٠٢٢):

(التحليل متعدد المجموعات المسار العلاقة بين عقلية الفشل، والتفكير المنفتح، والازدهار الأكاديمي تبعا لبعض المتغيرات الفئوية عند طلبة كلية التربية بجامعة الإسكندرية)"

هدفت الدراسة إلى معرفة على العلاقة بين عقلية الفشل والتفكير المنفتح، والازدهار الأكاديمي والتوصل إلى انموذج يحدد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، والكلية لعقلية الفشل، والتفكير المنفتح، على الازدهار الأكاديمي، والكشف عن الفروق في الأنموذج ، وإمكانية تعميمه عبر المتغيرات الفئوية (النوع والتخصص، والفرقة الدراسية). إذ تكونت عينة البحث من (٨٠٦) طالبا وطالبة من طلبة الفرقتين الأولى والربعة بكلية التربية بجامعة الإسكندرية .و قام الباحث ببناء مقياس الازدهار الأكاديمي. أظهرت نتائج البحث عن وجود علاقة موجبة بين عقلية الفشل كمحفز والتفكير المنفتح الأبعاد والدرجة الكلية، وكانت عقلية الفشل كمحفز" أكثر ارتباطا بالدرجة الكلية للتفكير المنفتح من عقلية الفشل كمجهد، فضلاً عن علاقة موجبة بين الازدهار الأكاديمي، والتفكير المنفتح الأبعاد والدرجة الكلية، كما توصلت نتائج البحث إلى أن التفكير المنفتح يقوم بدور الوسيط جزئيًا بين عقلية الفشل (مجهد محفز)، والازدهار الأكاديمي، وذلك لأن وجوده في التأثير غير المباشر لم يلغ التأثير المباشر لعقلية الفشل في الازدهار الأكاديمي (عبد الهادي , ٢٠٢٢: ٣٩).

منهجية البحث وإجراءاته:

يتناول هذا الجزء من البحث الإجراءات اللازمة لتحقيق أهداف البحث، بما في ذلك اختيار المنهج البحثي المناسب، وتحديد الإجراءات الملائمة لمجتمع الدراسة. كما يوضح كيفية اختيار العينة الممثلة للمجتمع بدقة، واختيار أدوات قياس متغيرات البحث. فضلاً عن ذلك، يستعرض الفصل عملية استخراج الخصائص السيكومترية للمقاييس، مع تسليط الضوء على الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات والوصول إلى النتائج.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي (لأنه الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف البحث)، إذ أن هذا المنهج لا يتوقف على جمع البيانات وتبويبها، بل يتعدى الى تفسير هذه البيانات ودلالاتها، لذا يقترن الوصف بالمقارنة عن طريق استعمال أساليب القياس والتفسير ، وصولاً إلى تعميمات بشأن الظاهرة (المصري، ١٩٩٩, ٩٢).

مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الانبار الدراسات الاولية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) لجميع كلياتها العلمية والانسانية, وبلغ عدد الطلبة الكلي (٢٢٣٠٣) طالب وطالبة، بلغ عدد الطلبة في الكليات العلمية (١٤٨٥٨) طالب وطالبة, في حين بلغ عدد الطلبة في الكليات الانسانية (٧٤٤٥) طالباً وطالبة, أمَّا فيما يخص متغير الجنس، فقد بلغ عدد الطلاب الذكور (٨٢٥٤) طالب, في حين بلغ عدد الطالبات الإناث (١٤٠٤٩) طالبة, والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) مجتمع البحث بحسب متغيرات (التخصص والجنس)

الكليات	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
العلمية	٥٧٤٥	٩١١٣	١٤٨٥٨	٦٧٪
الانسانية	٢٥٠٩	٤٩٣٦	٧٤٤٥	٣٣٪
المجموع	٨٢٥٤	١٤٠٤٩	٢٢٣٠٣	١٠٠٪

عينة البحث:

بلغت عينة البحث الحالي (١٥٠) طالب وطالبة اختيرت بطريقة طبقية عشوائية متناسبة بحسب بالتخصص اذ بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (١٠٠) طالباً وطالبة، في حين بلغ عدد الطلبة في التخصص الانساني (٥٠) طالباً وطالبة، أمَّا فيما يخص متغير الجنس، فقد بلغ عدد الطلاب الذكور (٥٥)، في حين بلغ عدد الطالبات الإناث (٩٥)،والجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (١) عينة البحث بحسب متغيرات (التخصص والجنس)

التخصص	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
العلمي	٣٨	٦٢	١٠٠	٦٧٪
الانساني	١٧	٣٣	٥٠	٣٣٪
المجموع	٥٥	٩٥	١٥٠	١٠٠٪

أداتا البحث:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بتهيئة اداتا البحث المستعملة في البحث الحالي وهي:

اولا/ مقياس الكفاءة الذاتية الاجتماعية:

وصف المقياس:

اعتمد وكييف وترجم الباحث مقياس وتعريف (Smith and Betz,2000) اللذان عرفاها بانها القدرة على انشاء علاقات اجتماعية ومواصلة تطويرها والمشاركة في نشاط اجتماعي واسع مع الاخرين , واللذان تبنيا ونظرية ، (Bandru,1977), ويتكون المقياس من(٢٥) فقرة ، مع خمس بدائل للإجابة وهي (لا ثقة على الاطلاق ١ ، ثقة قليلة ٢ , ثقة متوسطة ٣, ثقة كبيرة ٤ , ثقة كاملة ٥) , وقد اعتمد الباحث كافة الخطوات العلمية في ترجمة المقياس.

ثانيا/ مقياس الازدهار الأكاديمي:

بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع لم يجد مقياساً يتناسب مع عينة البحث الحالي ، لذا قام الباحث ببناء مقياس الازدهار الاكاديمي عند طلبة الجامعة ، وبالاعتماد على تعريف وانموذج (PERMA) لسيلجمان (Seligman, 2011) , ويتكون من خمسة مجالات هي: المجال الأول: المشاعر الايجابية, المجال الثاني: الاندماج النفسي , المجال الثالث: معنى الحياة , المجال الرابع: العلاقات الإيجابية ,المجال الخامس: الانجاز ، وتكون المقياس من (٢٥) فقرة ولكل مجال ٥ فقرات وببدائل خماسية وهي (تنطبق علي دائما درجة ٥ ، تنطبق علي درجة ٤ ، تنطبق الى حد ما درجة ٣ ، تنطبق علي نادرا درجة ٢ ، لا تنطبق علي أبدا درجة ١).

التحليل المنطقي(صلاحية فقرات المقياسين):

من أجل التعرف على صلاحية فقرات المقياسين وقياس الصدق الظاهري لهما، تم عرض مقياس الكفاءة الذاتية الاجتماعية و الازدهار الأكاديمي بصيغتهماِ الأولية على(١٠) محكمين من المختصين ذوي الخبرة في مجال العلوم التربوية والنفسية لإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول المقياسين في الحكم على مدى ملائمة المقياسين للغرض الذي وضعا من اجله، وفي ضوء ما قرره المحكمين تمت الموافقة على جميع فقرات المقياسين بنسبة (١٠٠٪).

عينة وضوح التعليمات وفهم الفقرات (العينة الاستطلاعية)

لغرض وضوح التعليمات وفهم الفقرات الاختبارية، قام الباحث بتجربة التعليمات والفقرات الاختبارية على عينة عشوائية تضم (٢٠) طالبٍ وطالبة من طلبة جامعة الانبار ، وهذه العملية ساهمت في تحديد مدى وضوح وتوضيح التعليمات لضمان فهم دقيق من قبل الطلبة وتحديد الزمن المستغرق وحصر صعوبات البحث، وأنّ الوقت المستغرق للإجابة لمقياس الكفاءة الذاتية يتراوح

بين (٨-١٥) دقيقة ، وأن متوسط زمن الاستجابة على المقياس (١١د), اما مقياس الازدهار الاكاديمي فان الوقت تراوح بين (٧- ١٣) بمتوسط قدره (١٠).

التحليل الإحصائي لفقرات المقياسين:

لغرض إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياسين، طبق المقياسين على عينة مكونة من (١٥٠) طالب وطالبة, وبعد ان تمّ تطبيق المقياسين ، تمّ حساب الدرجات الكلية لكلّ فرد من افراد العينة, ولكل فقرة من فقرات المقياسين لتمثيل الدرجة الخام للطالب, وحسب طريقة تصحيح كل مقياس المذكورة سابقاً لاستخراج ما يأتي:

أ. القوة التمييزية للفقرات:

بعد تطبيق المقياسين على افراد العينة البالغ عددهم (١٥٠) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياسين رتبت درجات افراد العينة تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية, وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (٢٧ %) من كلّ مجموعة، فقد بلغ عدد الأفراد في كلّ مجموعة (٤١) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و(٤١) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا. واستعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كلّ فقرة من فقرات المقياسين ، على أساس أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة، واتضح أن جميع فقرات المقياسين مميزة لكونها دالة احصائياً؛ لأن قيمتها التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨) بدرجة حرية (٨٠) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥).

ب . الاتساق الداخلي (صدق الفقرات):

اعتمد الباحث في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط " بيرسون " بين درجات كلّ فقرة والدرجة الكلية، ودرجة الفقرة والمجال الذي تنتمي اليه ومصفوفة الارتباطات لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (١٥٠) طالب وطالبة في البحث الحالي، واتضح أن جميع معاملات الارتباط لكلا المقياسين دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ كانت قيم معاملات الارتباط أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠,١٦١) بدرجة حرية (١٤٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥).

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياسين:

يتعين توافر الصدق والثبات في المقياسين لكي يكونا صالحين للاستعمال، فيعد الصدق والثبات من الجوانب الأكثر أهمية بالنسبة إلى القياس, لذا تحقق الباحث من هذه الخصائص وكما يأتي:

أولاً: صدق المقياسين:

لقد استخرج للمقياسين مؤشرين للصدق وهي الصدق الظاهري، وصدق البناء، وفيما يأتي توضيح لكيفية التحقق من كلّ مؤشر منها:

الصدق الظاهري:

تحقق هذا النوع من الصدق للمقياسين من خلال عرضهما على المحكمين والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياسين وتعليماتهما, , وحصلا على اتفاق آراء الخبراء جميعهم.

صدق البناء:

يعد صدق البناء من أكثر أنواع الصدق أهمية كونه يعتمد على التحقق التجريبي عن مدى تطابق درجات الفقرات مع البناء النفسي للخاصية المراد قياسها، فهو يتطلب مزيجاً من التناول المنطقي والتجريبي للمتغير المدروس كونه يقوم اساساً على مدى قياس الأداة لتكوين فرضي محدد (ثورندايك وهيجن ،١٩٨٩: ٧٠). وقد تم التحقق من هذا النوع من خلال استخراج القوة التمييزية والاتساق الداخلي للمقياسين.

ثانياً: ثبات المقياسين:

ويعني ثبات نتائج المقياس تقريبا في المرات المختلفة التي يطبق فيها على نفس الأفراد , او إعطاء النتائج نفسها تقريبا عندما تطبق صور متكافئة او متماثلة منه (الزيود وعليان ,٢٠٠٥: ١٤٥) ،. لذا تم حساب الثبات للمقياسين بطريقة الفاكرونباخ, وعلى ما يأتي:

معادلة ألفا كرونباخ:

تعد هذه الطريقة مفضلة لقياس الثبات فهي تقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات المقياس, أي إنَّ الفقرات جميعها تقيس فعلاً الخاصية نفسها, وهذا يتحقق عندما تكون الفقرات مترابطة مع بعضها البعض داخل المقياس، وأن حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (طريقة الاتساق الداخلي) هو أفضل التقديرات الخاصة لحساب الثبات وأكثرها شيوعاً في بعض المواقف, (الشايب، ٢٠١٢، ١٠٤), لذا استخرج الباحث الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (١٥٠) استمارة، وباستعمال معادلة ألفا كرونباخ بلغ معامل ألفا لمقياس الكفاءة الذاتية الاجتماعية (٠,٨٢) ولمقياس الازدهار الاكاديمي (٠,٨٦) وهو معامل ثبات جيد, ويمكن الاعتماد عليه في البحث الحالي.

الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss) لاستخراج الاتي:

الاختبار التائي t–test لعينة واحدة: للتعرف على مستوى المتغيرات عند العينة.

الاختبار التائي t–test لعينتين مستقلتين: لحساب القوة التميزية لفقرات مقياسي البحث.

معامل ارتباط بيرسون: Person Correlation Coefficient: لحساب الاتساق الداخلي لمقياسي البحث , كما استخدم للتعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء من البحث عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها بناء على الاهداف التي تم تحديدها وتفسير هذه النتائج ، ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، ويمكن عرض النتائج كما يأتي:

الهدف الاول: التعرف على الكفاءة الذاتية الاجتماعية عند طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البحث المتكونة من (١٥٠) من طلبة الجامعة. وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (٩١,٧٨٥) درجة وبانحراف معياري قدره (٩,٤٣٣) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (٧٥) درجة ، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢١,٧٩٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبدرجة حرية (١٤٩) وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون كفاءة ذاتية اجتماعية والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الكفاءة الذاتية الاجتماعية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الكفاءة الذاتية الاجتماعية	١٥٠	٩١,٧٨٥	٩,٤٣٣	٧٥	٢١,٧٩٨	١,٩٦	دالة

وجاءت هذه النتيجة مطابقة لنظرية(Bandura,1977) الذاتية الاجتماعية مفهومًا مركزيًا في النظرية المعرفية الاجتماعية ، وتعني إيمان الفرد بقدرته على التفاعل بفعالية مع الآخرين في السياقات الاجتماعية المختلفة، ويُنظر إليها على أنها حجر الأساس في فهم السلوك الاجتماعي، إذ تُمكِّن الأف ا رد من المبادرة بالتفاعل، والمحافظة على العلاقات، والتأثير في محيطهم الاجتماعي، لا تقتصر الكفاءة الذاتية الاجتماعية على امتلاك الاف ا رد للمها ا رت الاجتماعية بحد ذاتها كالتواصل أو الإصغاء، بل ترتكز بشكل أساسي على اعتقاد الفرد بقدرته على استخدام هذه المها ا رت بنجاح في مواقف واقعية، خاصة تلك التي تتسم بالتحدي أو الغموض

أو التنافس ، لذا فإن هذا الشعور بالكفاءة يكوّن دافعًا داخليًا نحو خوض المواقف الاجتماعية، ويحدّ من مشاعر القلق أو الإحباط المرتبطة بالتفاعل مع الآخرين.

وتتماشى هذه النتيجة أيضًا مع ما توصلت إليه دراسة محمود (٢٠١٤) في امتلاك العينة لكفاءة ذاتية اجتماعية عالية.

ويرى الباحث ان هذه النتيجة منطقية وواقعية كون طلبة الجامعة لديهم القدرة على تحديد اهدافهم وتحقيقها بعزم واصرار، وهذا يعكس قدرتهم على التفاعل الفعال مع الاخرين في بناء علاقات اجتماعية ناجحة ، ويمكن الاخذ بنظر الاعتبار ان الكفاءة الذاتية الاجتماعية ليست ثابتة وانما تتطور وتتأثر بالخبرات والتدريبات ، ويمكن القول ان امتلاك الطلبة للكفاءة الذاتية الاجتماعية يعد مؤشرا ايجابيا على التوافق الاجتماعي وذلك يحتاج دعماً مستمرا وتطويرا للمهارات الاجتماعية من اجل تطوير شخصية الطلبة في مختلف جوانب الحياة.

الهدف الثاني: التعرف على الازدهار الاكاديمي عند طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البحث المتكونة من (١٥٠) من طلبة الجامعة. وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (٨٨,٥٦٣) درجة وبانحراف معياري قدره (٨,١٢٣) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (٧٥) درجة ، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٠,٤٥٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبدرجة حرية (١٤٩) وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون ازدهار اكاديمي والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الازدهار الاكاديمي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائيةt		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الازدهار الاكاديمي	١٥٠	٨٨,٥٦٣	٨,١٢٣	٧٥	٢٠,٤٥٧	١,٩٦	دالة

اتفقت نتيجة هذا الهدف مع فلسفة سليجمان التي ترى أن البيئة التعليمية تلعب دورًا محوريًا في تحقيق هذا الازدهار، إذ توفر مناهج وأساليب تدريس تشجع التفكير الإيجابي، وتعزز الشعور بالإنجاز والقدرة على التحكم الذاتي في مسار التعلم. فالطلبة الذين يدركون أن لهم دور فعال في توجيه مسيرتهم الأكاديمية، والذين يجدون معنى حقيقيًا في عملية التعلم، يصبحون أكثر ازدهارًا أكاديميًا وأكثر قدرة على التفاعل مع زملائهم وأساتذتهم بطرق تدعم نموهم العلمي والاجتماعي.

كما أن وجود بيئة أكاديمية تحفز على المشاركة والتفكير النقدي والإبداعي وهذا يسهم في رفع مستوى الرضا الذاتي عند الطلبة ويعزز لديهم الشعور بالكفاءة والإنجاز(Seligman, 2011: 245).

وتتماشى هذه النتيجة أيضًا مع ما توصلت إليه دراسة عبد الهادي (٢٠٢٢) ، والتي أكدت أن الازدهار الأكاديمي يتأثر عوامل متعددة مترابطة، تشمل طبيعة عقلية الطلبة، ومدى استعدادهم لتقبل الأفكار الجديدة، فضلاً عن توافر بيئة تعليمية داعمة تحفز إمكانياتهم وتساعدهم على التطور المستمر. ويرى الباحث أن هذه النتيجة جاءت منطقية بالنظر إلى طبيعة التجربة الأكاديمية التي يمر بها طلبة الجامعة، والتي تشكل بيئة خصبة لتنمية مهاراتهم الإدراكية والاجتماعية. فمن خلال خوض التحديات الأكاديمية والتفاعل المستمر مع البيئة الجامعية، يتمكن الطلبة من تطوير شعور قوي بالكفاءة والإنجاز، مما ينعكس على قدرتهم في التعامل مع المشكلات وحلها بطرق فعالة.

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي عند طلبة الجامعة.

للتحقق من هذا الهدف , قام الباحث بأخذ اجابات عينة البحث على مقياسي الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي ثم استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون فكانت النتائج كما مبينة في الجدول(٥).

الجدول(٥) العلاقة بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي

العدد	قيمة معامل الارتباط بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
		المحسوبة	الجدولية	
١٥٠	٠,٥٢٨	٧,٤٣٧	١,٩٦	دالة

يتبين من الجدول اعلاه ان قيمة معامل الارتباط بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الاكاديمي قد بلغت (٠,٥٢٨), ولمعرفة دلالة العلاقة استخدم الباحث الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٧,٤٣٧) , وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٨) .

أظهرت نتيجة هذا الهدف أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية الاجتماعية والازدهار الأكاديمي، إذ كلما ارتفع مستوى الكفاءة الذاتية الاجتماعية عند الطلبة، زاد ازدهارهم الأكاديمي. وهنا يرى الباحث أن هذه النتيجة جاءت منطقية، إذ إن الكفاءة الذاتية الاجتماعية تساعد الطلبة على بناء استراتيجيات معرفية متقدمة، مما تجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع المحتوى الأكاديمي بعمق وفهم أوسع. وهذا لا يسهم فقط في تحسين تحصيلهم الدراسي،

بل أيضًا في تعزيز تجربتهم التعليمية بشكل عام، إذ يصبح الطلبة أكثر اندماجًا في العملية التعليمية وأكثر قدرة على تحقيق التميز الأكاديمي. ومن هذا المنطلق، فإن تنمية الكفاءة الذاتية الاجتماعية عند الطلبة يُعد أمرًا ضروريًا لضمان تفوقهم الأكاديمي وقدرتهم على مواجهة متطلبات التعلم المتجددة.

الاستنتاجات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج في البحث الحالي يمكن استنتاج الآتي:

امتلاك طلبة الجامعة الثقة بقدرتهم على التفاعل الاجتماعي الفعال، وحل المشكلات الاجتماعية، وبناء علاقات ناجحة, بناء على الكفاءة الذاتية الاجتماعية التي يمتلكونها.

ارتباط الكفاءة الذاتية الاجتماعية بالازدهار الأكاديمي يدل على أهمية تطوير هذا النوع من المتغيرات في البيئة الجامعية، كونه يسهم في تعزيز الأداء الأكاديمي والاندماج داخل المؤسسة التعليمية.

قدرة الطلبة على التعبير عن مشاعرهم والاندماج الأكاديمي تسهم في تحقيق حالة من التوازن النفسي والاجتماعي، مما ينعكس إيجابًا على ازدهارهم الأكاديمي.

التوصيات:

بناءً على ما توصل إليه من نتائج يوصي الباحث بالاتي:

تضمين مجالات الكفاءة الذاتية الاجتماعية في المناهج الدراسية ، ودعم ازدهار الطلبة أكاديميًا على نحو متوازن.

توفير بيئة أكاديمية داعمة للازدهار الاكاديمي تركز على تعزيز الانخراط الأكاديمي، وتشجيع الطلبة على التعبير عن مشاعرهم بشكل إيجابي.

تشجيع البحوث المستقبلية لدراسة متغيرات إضافية قد تؤثر في الازدهار الأكاديمي.

المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات هذ البحث يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

إجراء دراسات مستقبلية على عينات اخرى غير طلبة الجامعة.

إجراء دراسة حول الكفاءة الذاتية الاجتماعية وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى مثل (التحصيل الدراسي، ، عوامل الشخصية الخمسة) وغيرها.

إجراء دراسة حول الازدهار الأكاديمي وعلاقته بالمتغيرات الأخرى مثل (الدافعية للتعلم، استراتيجيات التعلم الفعال، الذكاء العاطفي) وغيرها.

مصادر البحث:

- ابو معلا ، طالب صالح (٢٠٠٦): المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات وعلاقتها بالاتجاه
ثورندايك، روبرت، وهيجن، إليزابيث. (١٩٨٩). القياس والتقويم في علم النفس والتربية (ترجمة عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس). مركز الكتاب العربي
- الزيود، نادر فهمي، عليان، هشام عمر. (٢٠٠٥). مبادئ القياس والتقويم في التربية (ط٣). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- سعدات ، اسلام عطا سعادة،(٢٠١٦): الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة
-الشايب، عبد الحافظ. (٢٠١٢). أسس البحث التربوي (ط٢). عمان: دار وائل للنشر.
- العوجزي، منى أحمد سالم (٢٠١٩). أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطالب ورفع معدل تحصيلهم العلمي. مجلة كلية التربية – جنزور – جامعة طرابلس، العدد الواحد والعشرون، المجلد الثالث، مايو.
- الفيل، حلمي محمد حلمي عبد العزيز. (٢٠٢٣). قوى التفكير كمتغيرات وسيطة بين حب التعلم والازدهار الأكاديمي لدى التلاميذ الموهوبين وغير الموهوبين بالمرحلة الابتدائية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ٣٨(٣)، ٩٣–١٨٨.
- المصري، محمد عبد المجيد. (١٩٩٩). أثر اتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السيكومترية لمقاييس الشخصية وحسب مستوى الصحة النفسية للمجيب (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية. (٢٠٢٣). دليل الطالب للقبول في الجامعات والكليات العراقية للسنة الدراسية ٢٠٢٣–٢٠٢٤. دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة.

- Bakker, A., Golub, T., & Rijavec, M. (2017). Validation of the Study-Related Flow Inventory (WOLF-S). Croatian Journal, 19(1), 147-173.
- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of
- Cooley, C. H. (1992). Human Nature and the Social Order.
- Diener, E., et al. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing and positive and negative feelings. Social Indicators Research, 97(2), 143-156
- Finn, J. D., et al. (1995). Academic flourishing and its effects on achievement and well-being
- Hone, L. (2013). Flourishing and well-being. Journal of Positive Psychology, 8(1), 76
- Keyes , C. L. M., & Simoes, E. J. (2012). To flourish or not:
- Klem, A. M., & Connell, J. P. (2004). Academic flourishing and student engagement. Journal of Education and Learning, 3(2), 262

.- Mars, J. (2005). Academic Flourishing and Learning Requirements, 43

- Maxwell, M. (1984). Human Evolution: A Philosophical Anthropology. Columbia University Press

Perceived Social Self-Efficacy, Journal of Career Assessment, 8, 283-301

Positive mental health and all-cause mortality. American Journal of Public Health, 102(11)

- Seligman, M. (2011). Flourish: A New Understanding of Happiness and Well-being and How to Achieve Them. London: Nicholas

- Smith., H., Betz., N. (2000). Development and Validation of a Scale of

Perceived Social Self-Efficacy, Journal of Career Assessment, 8, 283-301